

بحار الأنوار

[52] النفي في المستقبل - كما صرح به الزمخشري في انموزجه - فيكون نصابي أن موسى عليه السلام لا يراه أبداً، أو تأكيده - على ما صرح به في الكشف - فيكون طاهراً في ذلك لان المتبادر في مثله عموم الاوقات، وإذا لم يره موسى لم يره غيره إجماعاً، وإن نوقش في كونها للتأكيد أو للتأبيد فكفاك شاهداً استدلال أئمتنا عليهم السلام بها على نفي الرؤية مطلقاً، لانهم أفصح الفصحاء طراً باتفاق الفريقين، مع أنا لكثرة براهيننا لاحتاج إلى الاكثار في دلالة هذه الآية على المطلوب 28 - يد: الدقاق: عن الاسدي، عن البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن عبد الله بن زاهر، عن الحسين بن يحيى الكوفي، عن قثم بن قتادة، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له: ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد رباً لم أره. قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار، ولكن رأيته القلوب بحقائق الايمان. (1) أقول: تمامه في باب جوامع التوحيد. 29 - نهج: من كلام له عليه السلام - وقد سأله ذعلب اليماني - فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: أفأعبد ما لا أرى؟ (2) قال: وكيف تراه؟ قال: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان، (3) قريب من الاشياء غير

(1) تقدم الحديث باسناد آخر تحت رقم 2. (2) استفهام إنكارى لعبادة ما لا يدرك وفيه إزرار على السائل. (3) قال ابن ميثم: تنزيهه له عن الرؤية بحاسة البصر وشرح لكيفية الرؤية الممكنة، ولما كان تعالى منزلها عن الجسمية ولواحقها من الجهة وتوجيه البصر إليه وإدراكه به وانما يري ويدرك بحسب ما يمكن لبصيرة العقل لاجرم نزله عن تلك وأثبت له هذه، فقال: لا تدركه العيون إلى قوله: بحقائق الايمان، وأراد بحقائق الايمان أركانه، وهى التصديق بوجود الله ووجدانيته و سائر صفاته، واعتبارات أسمائه الحسنی، وعد من جملتها اعتبارات يدركه بها: أحدها كونه قريباً من الاشياء، ولما كان المفهوم من القرب المطلق الملامسة والاتصاف - وهما من عوارض الجسمية - نزله وقربه تعالى عنها، فقال: غير ملامس فأخرجت هذه القرينة ذلك اللفظ عن حقيقته إلى مجازه وهو اتصاله بالاشياء وقربه منها بعلمه المحيط وقدرته التامة. الثاني: كونه بعيداً منها، ولما كان البعد يستلزم المباينة - وهى أيضاً من لواحق الجسمية - نزله *

